

rnet USE

الأستاذ صالح العويشق
مشرف التقنيات بإدارة المعلومات والاتصال
بوزارة التربية والتعليم

الأستاذ إبراهيم بن سليمان المزم
مشرف مراكز مصادر التعلم في إدارة التربية
والتعليم في محافظة عنيزة

Inte

استخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلم

تطورت شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة بشكل مذهل وسريع جداً وأصبحت كتاباً مفتوحاً للعالم أجمع، فهي غنية بمصادر المعلومات إلى درجة الفيضان. في هذا التحقيق سنعرض لمشروع يستفيد من شبكة الإنترنت في التعليم بالمملكة العربية السعودية. ولكنّنا سنعرض ابتداءا لبعض التجارب التي استفادت من الإنترنت في التعليم ونستخلص منها ما نستطيع من ملاحظات إيجابية وسلبية. ثم نعرض لأوضاع المملكة التي يمكن أن تؤثر في هذا الموضوع. وبعد ذلك نعرض خطتنا المقترحة والتي من خلالها نطرح فكرة (المدرسة الإلكترونية) ، حيث ننقل المدرسة التقليدية من المبنى المدرسي لنضعها على شبكة الإنترنت.



في البداية تحدث الأستاذ صالح العويشق مبيناً الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد قائلاً:

التعليم عن بعد هي ممارسة قديمة تسمى أحيانا بالتعليم بالمراسلة أو الانتساب ، ولكن طرأ عليها -في الوقت الحاضر- تغيرات بعد توظيف تقنية المعلومات والاتصال، مما جعلها في متناول الجميع، وقرب المسافة بينها وبين التعليم الالكتروني حتى اختلط على الناس هذان المصطلحان. أما التعليم (التعلم) الالكتروني فمفهومه - في نظري - يتعدى ذلك بكثير ويشمل جوانب متعددة ، يمكن حصر مكوناتها بما يلي:

1. البنية التحتية (تجهيزات وشبكات واتصالات).
2. البرامج والأنظمة (التعليمية والفنية والإدارية).
3. المحتوى التعليمي بعد إعادة صياغته وتصميمه.
4. التطوير المهني للمعلمين.
5. ممارسات الطلاب والمعلمين وتفاعلهم.
6. دمج التقنية في العملية التعليمية.
7. الدعم الفني والتعليمي.

و ينبّه الأستاذ صالح إلى أنه ما لم يتم السعي إلى التنسيق بين هذه الجزئيات وتحقيق التكامل بينها، فلن يحقق التعليم الالكتروني أهدافه، لذا لا نستغرب فشل عدد من التجارب هنا وهناك لكونها تركز على جانب وتهمل جوانب أخرى ، تبعا لاهتمامات القائمين على هذه التجارب.

واستطرد الأستاذ صالح بالحديث عن دور مركز مصادر التعلم موضّحاً أنه يمكن أن يكون له دور فاعل في كل من عمليتي التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، بعد أن تطور الممارسة

يمكن توظيف الإنترنت في مراكز مصادر التعلم للرفع من العملية التعليمية والتربوية، فاستخدامها للبحث عن المعلومات أصبح ضمن أهداف المعلم (في مركز مصادر التعلم) عند إعداده للدرس

الحالية لتصبح أكثر شمولية للجوانب التي أشرنا إليها سابقا، حيث لازال توفير التجهيزات يمثل المهمة الرئيس في هذه المراكز.. ويتواصل الحديث عن مراكز مصادر التعلم وكيفية توظيف الإنترنت فيها فيقول الأستاذ إبراهيم بن سليمان المزم في هذا الصدد:

يمكن توظيف الإنترنت في مراكز مصادر التعلم للرفع من العملية التعليمية والتربوية، فاستخدامها للبحث عن المعلومات أصبح ضمن أهداف المعلم (في مركز مصادر التعلم) عند إعداده للدرس، وتطبيق هذا الهدف يكون بإتاحة الفرصة أمام الطالب لتصفح الإنترنت وفق معايير وضوابط محددة.

وأوجز الأستاذ إبراهيم الأسباب الرئيسة التي تجعلنا نستخدم الإنترنت في التعليم فيما يلي:

1 - الاستفادة من الكم المعلوماتي الهائل الموجودة في شبكة الإنترنت لدعم المقررات الدراسية.

2 - الإنترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.

3 - تُساعد الإنترنت على التعلم التعاوني الجماعي؛ نظراً لكثرة المعلومات المتوفرة عبر الإنترنت فإنه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم؛ لذا يكون استخدام طريقة العمل الجماعي بين الطلاب أجدى، حيث يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع الطلاب لمناقشة ما تم التوصل إليه.

4 - تصفح مواقع الإنترنت من أساليب التعلم الذاتي المستخدمة عالمياً.

5 - تساعد الإنترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس؛ ذلك أن الإنترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواءً كانت سهلة أو صعبة. كما أنه يوجد في الإنترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات.

ثم تطرّق الأستاذ إبراهيم إلى تحليل الواقع الحالي لاستخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلم حيث بيّن أن استخدام هذه التقنية بالنسبة للعملية التعليمية ضعيف جدا ومن النادر استخدام الإنترنت لتحقيق هدف تعليمي، ويقتصر استخدمها لتصفح المواقع بدون هدف تعليمي أو تربوي أو تصفح مواقع غير تعليمية.

انتقل الحديث بعد ذلك إلى المجالات التي يمكن للتعليم الاستفادة من الإنترنت، حيث قال الأستاذ صالح في هذا الصدد:

مجالات الاستفادة من الانترنت عديدة ولا يمكن إيجازها في هذه السطور ، ولكن الاستفادة الحقيقة تتم بعد توفر المحتوى التعليمي الملائم على الشبكة، ويصاحب ذلك تطوير أساليب التعليم والتعلم لتحقيق التوظيف الأمثل للانترنت في العملية التعليمية. ففي جانب المعلم يمكن أن تكون الانترنت مصدراً إثرائياً للمعلم في مادته، كما يمكن أن توفر بيئة للتواصل متعددة الطبقات (مع المعلمين، والطلاب، والمختصين، والمجتمع) أما بالنسبة للطالب فالمجال بالنسبة له أرحب ، حيث بالإمكان أن تتحول الانترنت إلى أداة للبحث والتحليل والاستكشاف والتواصل.

وهذان الأمران يلقيان على عاتق المؤسسات التعليمية مهمة كبيرة، تتمثل بتسهيل الوصول إلى المحتويات التعليمية المفيدة ضمن بيئة آمنة، كما يتوجب عليها تطوير أدلة تعليمية للمعلمين لمساندتهم في توظيف الانترنت في العملية التعليمية.

ولكن في المقابل يرى الأستاذ إبراهيم أن لكل إيجابيات سلبيات ومخاطر، وقد حدد أهم هذه المخاطر وحصرها في عدم وجود ضوابط لاستخدام الإنترنت؛ لأن هناك مواقع تبث أفكار تتنافى مع تعاليم ديننا الحنيف وموقع توضع فيها ملفات يعرض فيها مواد مخلة بالمبادئ والأخلاق. لذا يجب تحديد نوعية استخدام الإنترنت في المدارس بحيث تحقق الهدف الذي وضعت له.

وعن المواقع التعليمية العربية على شبكة الإنترنت وما إذا كانت كافية لتحقيق الأهداف المرجوّة منها، يرى الأستاذ صالح أنها كافية بالفعل ولكن الأهم من ذلك هو مدى مناسبتها ودعمها لعمليات التعلم والتدريب. وتطرق إلى السبل الكفيلة بدعم هذه المواقع وأوجزها فيما يلي:

1. تبني المؤسسات التعليمية لعدد من المواقع التعليمية وتوجيه مسارها بما يثري عمليات التعلم والتدريب والتثقيف.
2. اهتمام المؤسسات التعليمية بتعريب المحتويات التعليمية المتوفرة وملاءمتها للبيئة الإسلامية.
3. تشجيع مبادرات المعلمين والمدارس الأهلية والمجموعات المتخصصة، وتبادل الخبرات والتجارب بينهم يساهم في إثراء هذه المواقع.
4. التقليل من تأثير الفكرة السائدة لدى القطاعات التعليمية بإمكانية توفر مواقع تعليمية عربية فاعلة مجانية، حيث لابد من الاستثمار في هذا المجال، وتوفير الحماية الفكرية اللازمة.

في جانب التدريب اعتقد أن أمناء مراكز مصادر التعلم بحاجة ماسة للتدريب على استخدام الإنترنت في التعليم من متخصصين في هذا المجال حتى يستطيعوا بدورهم تدريب المعلمين على توظيف شبكة الإنترنت لخدمة المقررات الدراسية.

وعن أهمية وجود رقابة على استخدام الإنترنت في مراكز مصادر التعلم في السعودية رغم وجود نظام الحجب في مدينة الملك عبدا لعزيز يرى الأستاذ إبراهيم أن ذلك مطلوب بل وضروري وفق نظام معيّن يقترحه لتنفيذ ذلك، حيث يرى: أن يقتصر استخدام الإنترنت على المواقع التربوية والتعليمية والمواقع التي يمكن الاستفادة منها في تطوير قدرات المعلمين أو الطلاب، وهناك برامج يمكن تركيبها في جهاز الخادم (Server) التي تغذي بقية الأجهزة يحدد فيها مواقع لا يمكن تصفح غيرها حيث تعمل على حجب جميع المواقع ما عدى المسموح بها ولدينا تجربة في هذا المجال أثبتت نجاحها.

ويواصل الأستاذ صالح العويشق كلامه متحدثاً عن قدرة البيئة التعليمية المحلية على استيعاب التطورات التقنية فيقول: لا يوجد هناك بيئة مثالية، والبيئة التعليمة المحلية لديها قدرة على استيعاب توظيف التقنية إذا توفر الإرادة الجازمة، ووضعت الخطط المرحلية الواقعية وتمت الاستفادة من تجارب الآخرين، وتم التوقف عن طلب الكمال من أول خطوة يتم السير فيها.

ويردّ الأستاذ صالح على قول البعض أن وجود الانترنت في مراكز مصادر التعلم مجرد ترف بقوله:

من السهل إطلاق الأحكام بين تأييد أو اعتراض – وهذا للأسف – أسلوب شائع بين منسوبي المؤسسات التعليمية، والحكم في هذا يجب أن يتم من خلال دراسة ميدانية للتعرف على الواقع تمهيدا لوضع الحلول المناسبة.

وبشكل عام إذا لم يكن استخدام الانترنت موجها لدعم العملية التعليمية، فهو بلا شك سيكون ترفا إن لم يكن هدرا للوقت والمال والطاقات.

وعما إذا كان أخصائيو مراكز مصادر التعلم حصلوا على دورات تدريبية في مجال استخدام الإنترنت في التعليم، يرى الأستاذ إبراهيم المزم أن من المفترض عند ترشيح أمناء لمراكز المصادر أن تتوفر لديهم القدرة على استخدام الإنترنت و بالتالي يسهل تدريب أمناء المراكز على توظيف الإنترنت في خدمة العملية التعليمة.

وفي جانب التدريب اعتقد أن أمناء مراكز مصادر التعلم بحاجة ماسة للتدريب على استخدام الإنترنت في التعليم من متخصصين في هذا المجال حتى يستطيعوا بدورهم تدريب المعلمين على توظيف شبكة الإنترنت لخدمة المقررات الدراسية.

وفي إجابة عن سؤال حول كيفية معالجة المشاكل التقنية التي تحدث عند استخدام الإنترنت فيلخصها الأستاذ إبراهيم في النقاط التالية:

• منع استخدام البرامج المشبوهة أو التي عن طريقها يمكن اختراق الأجهزة كبرامج المحادثات • تركيب برامج الحماية من الفيروسات (Anti -Virus) وتحديثها. • استخدام برامج لصد هجمات الهاكرز (الجدار الناري Firewall)

• الصيانة الدورية للأجهزة.

ويصل بنا الحديث أخيراً عن العوائق التي تقف أمام استخدام الانترنت في مراكز مصادر التعلم، يبدأ الأستاذ صالح العويشق بسرد أهمها وهي :

تعليمية وبشرية وتتمثل في :

– ضعف الدعم التعليمي من قبل إدارات مراكز مصادر التعلم.

– عدم توفر الأدلة التعليمية المساندة.

– قلة المواقع التعليمة الموجهة.

– ضعف إمكانات بعض أمناء مصادر التعلم التقنية، وكذلك قصور بعضهم عن مهمة تدريب المعلمين.

فنية ومالية وتتمثل في :

– عدم توفر الاتصالات الملائمة، حيث تستخدم أغلب مراكز مصادر التعلم الاتصال العادي (dial-up) والحاجة التعليمية قد تفوق ذلك.

– ارتفاع أسعار الاتصال في حالة الاتصال العادي أو غيره.

– عدم توفر البرامج المناسبة لإدارة الاتصال وخدمة الانترنت، مع ارتفاع أسعارها بالنسبة لغيرها من برامج الحاسب المكتبية.

ولا يختلف رأي الأستاذ إبراهيم المزم كثيراً حين يذكر بعض هذه العوائق قائلاً :

– ضعف تأهيل المعلمين لاستخدام الحاسب الآلي بشكل عام.

– عدم وجود آلية محددة لتوظيف الإنترنت في العملية التعليمية.

– رفض بعض مدراء المدارس تشغيل الإنترنت في المركز لاعتقادهم أنه غير مجدي في العملية التعليمية.

– عدم توفر خط هاتف مخصص لمركز مصادر التعلم أو استغلال خط الهاتف المخصص للمركز لأقسام أخرى من قبل إدارة المدرسة.